

## الأسباب التي دفعت بايدن للتوضيح وليس الاعتذار

■ **حميدي العبدالله**

جملة أسباب دفعت نائب الرئيس الأميركي إلى توضيح تصريحاته بشأن دور حلفاء الولايات المتحدة في دعم الإرهاب:

السبب الأول، الرسالة التي تريد الإدارة الأميركية إرسالها إلى الحلفاء قد وصلت، أي أنّ هؤلاء باتوا في دائرة الاتهام وعليهم أن يتخبطوا بالخطبة الأميركية بحذافيرها وهامشي الخصوصية والتعاون المنقوح مع المنظمات الإرهابية قد انتهى.
السبب الثاني ليس من مصلحة الولايات المتحدة أن تخرج حلفاءها إلى الحدّ الذي يضعفهم ويتيح فرصة لخصومهم للتليل منهم، لأنّ واشنطن بحاجة إلى هؤلاء الحلفاء للدفاع عن مصالحها ولحوض المعركة إلى جانبها وتوفير الغطاء لها في وجه اتهامات المنظمات التكفيرية في ما يخصّ تصوير الحرب وكأنها بين الإسلام والمسيحية.

السبب الثالث المضمّن في توجيه الاتهام لهذه الدول قد يدفعها إلى كشف مسؤوليّة الولايات المتحدة في تقديم الدعم للمنظمات الإرهابية ومعرفه الولايات المتحدة المسبقة بهذا الدعم، إذ لا يُعقل أن تقدم هذه الدول كلّ هذا الدعم وتكون المخابرات الأميركية غافلة عنه وتمّ من دون علمها وتشجيعها.
هذه الأسباب الثلاثة مجتمعة حثّمت على نائب الرئيس الأميركي الاعتذار من حلفائه، وعلى أية حال لا يمكن اعتبار الاتصالات التي أجراها بايدن مع حلفائه ترقى إلى مرتبة الاعتذار طالما أنه لم يصدر في بيان عن مكتبه.

في ضوء ما تقدم فإن الإدارة الأميركية سوف تراقب ردود فعل حلفائها لتبني على الشيء مقتضاه، فإذا التزم هؤلاء الحلفاء بما طلبه واشنطن وانضبطوا بالخطب الموعومة تكون الرسالة حققت أهدافها، أما إذا استمرّوا بالتواطؤ مع المنظمات الإرهابية، وهو احتمال ضعيف، عندها تعود الإدارة الاميركية إلى زيادة ضغوطها أنّ ما جاء على لسان بايدن لم يكن زلة لسان بل هو موقف المسؤولين الأميركيين الثابت فقد سبق رئيس الأركان الأميركي نائب الرئيس بايدن في توجيه الاتهام إلى دولة خليجية كبرى في تقديم الدعم لـ«داعش» والمنظمات الإرهابية.

## أسئلة كبرى جوابها في مزارع شبعا

المنطقة تغلي والمعارك كيفما أدت وجهك، كلّ الجبهات مشتتة دفة واحدة من صنعاء إلى عين العرب، من أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب، ومن مزارع شبعا إلى ديبالى، أقصى الشرق وأقصى الغرب، ومن سيناء إلى الصحراء الغربية وصولاً غلى عمق الصحراء الليبية.

«داعش» في الوسط، وإسرائيل» على الحد، والفوضى في كلّ مكان، والنفق السياسي عن الحرب على الإرهاب تقضمه تصريحات نائب الرئيس الأميركي جو بايدن عن دور السعودية وتركيا إلى قطر من دون أن ينجح تصريحه في ثبوت إدارته من المسؤولية، لكنكمل فصول التفاق في عين العرب حيث تظهر الحرب مرة بسمنة ومرّة بزيت، أر بيل خط أحمر وعين العرب ضوء أخضر؟

حزب الله يظهر كقيمة مضافة في كل هذه الحروب فتحمّر عليه العين، وتتسع عليه المؤمرات من الداخل والخارج، فمنذ حرب الصيف وصولاً إلى حسم بيروت، وهو على منوال التصوير، وفيما الرئيس الأميركي يعلن من بُعد عشرة آلاف كيلومتر أنّ انتصار «داعش» في سورية والعراق يهدد بلاده ومثله حكام الغرب بلا استثناء، يبارك لهم كثير من اللبنانيين ولا يرون أنّ تورّط العرب والغرب في الحرب على «داعش» تجاوز للنأي بالنفس ككسلفة دبلوماسية عربية ودولة، وأنهم ما لم يتدخلوا فلا أحد سيهدّهم، كما يقولون كل يوم لحزب الله، وعندما يقول الملك السعودي إن «داعش» أمروربا وبعد شهرين في أميركا لا يجروّ أن يسأله أحد، ليست هذه دعوة إلى التدخل؟ وهل يبعد التدخل الخطر أم يجلبه، أبلغونا بالله عليكم جواباً موحدًا، أوروبا بعد شهر ولبنان متى؟ قبل أم بعد؟ أقرب من الخطر أم أبعد عنه؟ حزب الله يقشل المخطط الكبير من هجوم بريثال بوصول جبهة «النصرة» إلى طريق زحلة بعلبك، وفي يوم يلي يشنّ هجوما نوعيا على الاحتلال «الإسرائيلي» في مزارع شبعا، مؤكداً كلام سيد المقاومة أنّ الجاهزية للحرب مع العدو لم ولن تتأثر بما يدور في الحرب مع الإرهاب، رغم كونهما وجهان لحرب واحدة.

هل ما يجري من إدارة واشنطن لصراعات وحروب في وجه القوى الدولية الصاعدة، من أزمة أوكرانيا بوجه روسيا وأزمة هونغ كونغ بوجه الصين إلى العدة في أزمة سورية بوجه إيران وحلف المقاومة تعبير عن إمسك أميركا بأوراق اللعبة؟ وبالتالي فالأميركي مرتاح إلى وضعه؟ هل حلفاء أميركا بأحسن أحوالهم والأزمة جرى تصديرها إلى حلف المقاومة عبر «داعش»، فهل السعودية بخير بعد الذي جرى في اليمن، وإسرائيل، استردت قرة الزرع بعد حرب غزة، وتركيا قادرة على تجرع كأس التقسيم بدولة كردية، وأوروبا مهياة لتحمل تداعيات تقسيم أوكرانيا على أساس أرثوذكسي كاثوليكي وما سيجره من تقسيم دول أوروبية عدا؟

أمّ الكلّ في أزمة وحلف الحرب على الإرهاب بداية تحوّل في سياسة واشنطن نحو استردك الخطر، وكلام جو بايدن مؤشر، إذن لماذا حلف بلا روسيا والصين وإيران وسورية، ولماذا ترك الحبل على الغارب لتركيّا وتحضن وتاوي وتمول وبييع النفط وتخزن السلاح وتمرّر المقاتلين ثم تعلن شرارتكها في حلف الحرب على الإرهاب؟
المكابرة والإنكار والرهانات على الأوامر تحكم واشنطن، والحقد والكيد يتكلمان حلفاءها، فلا ميّرل للوقت الضائع، الرذ بخوض الحروب كما هي وبالطريقة المناسبة، حتى تفهم واشنطن وتفهم تل أبيب وعندها سيفهم حكما كل الآخرين. أي الحرب وأن المقاومة لم تكن تمنح لهما قال سيدها أنها جاهزة للحربين معا، حرب على الإرهاب وحرب بوجه «إسرائيل»، لذلك في يومين متتاليين معركة نوعية في بريثال وعمليّة نوعية في مزارع شبعا، والحرب ستفرض قانونها في السياسة... ومرحلة جديدة قد بدأت.

«توب نيوز»

## حزب الله والحرب

التعامل «الإسرائيلي» مع عملية المقاومة قائم على تقادي الذهاب إلى التصعيد، وصولاً إلى كلام غير مسبوق «إسرائيليا» عن الاحتفاظ بحق الردّ. هل العملية رسالة ذهاب إلى الحرب «إسرائيل» لا تريدها؟

عن أي حالة تريد العملية التلويح بالحرب إن؟

العملية ليست تذكريًا بلبنانية المزاج، ولا بحق المقاومة، ولا هي ردّ على استهداف «إسرائيل» للمقاومة.

العملية تراكيب على صدق التزام المقاومة بوظيفة سلاحها نحو البوصله الرئيسية وهي قتل العدو المحتل للارض والغاصب للحقوق والمقدسات والذي لا يليه المقاومة عنه قتال آخر.

العملية تقول إن كل قتال آخر هو فرع من أصل، والأصل هو «إسرائيل».

العملية تقول إن القتال الأخير، وهو الحرب مع «داعش» و«النصرة» وأخوانها لم يخير من جاهزتها للحرب مع «إسرائيل».

العملية تردّ على كلام رئيس الأركان «الإسرائيلي» عن تغير الموازين الحربية، حيث المقاومة مستنزفة، و«إسرائيل» جاهزة للحرب بإثبات العكس وإقعا، أيّ عجز «إسرائيل».

لكن العملية أبعد بكثير...

السبب فيقول إذا ركيتم راسكم وجليتم «النصرة» إلى الحدود كما فعلتم في الجولان فسندهب إلى الحرب ونحن جازهنوز.

التعليق السياسي

## السعودية خسرت اليمن...

## فهل تسعى إلى التعويض بجبهات أخرى؟

■ **نسرين الديماسي**

يشهد العالم العربي في مآط هذه دوله صراعات وأحداث متسارعة. فقد باتت من المنطقه من العالم ساحة صراع غير مستتر، يتداخل فيها الإقليمي والدولي. ويحمل الحدث اليمني دلالات بالغة في مسار الأحداث، إذ إن الرياض ترى في اليمن خاضرة حسدية، وهذا هو واقع الحال، وبالتالي فإن إسكاح «انصار الله» بفتحاح اليمن، يثير حفيظة الرياض، نظرا إلى العلاقة الوطيدة بين «انصار الله» و«الجمهورية الإسلامية الإيرانية»، ولأنّ ففتاح اليمن يتحكم بباب العنذب والحدود المشتركة الطويلة مع السعودية.

وعلى خلفية ما حققته حركة «انصار الله» في اليمن بقيادة عبد الملك الحوثي، ينظر المراقبون إلى الساحة اليمنية بوصفها مساحة التي يمكن أن ترسم خريطة للمنطقة، خصوصا بعد صدور مواقف سعودية لم تجد بدا من التسليم بالواقع الجديد، وسلوك اميركي مماثل، ما يعني سقوط نظرية «انصار الله» عن المشهد، وهذا ما سيكتشف من خلال التعاطي مع ملفات عديدة، منها ملف إيران النووي ورفع العقوبات عنها، ومحاربة الإرهاب في اليمن. فواشنطن ومعها ما تقدم لا يعني تأقلم الولايات المتحدة ومعها السعودية وبعض دول الخليج مع الواقع المستحدّ في اليمن. فواشنطن ومعها الرياض تحاولان التخفيف من وطاة خسارة اليمن، وقد يكون قرار الرئيس اليمني تكليف رئيس حوتمة لا يلحق انصار الله» «انصار الله» إحدى هذه المحاولات التي تستيطن احتواء نصف الخسارة. وفي موازاة ذلك، برز تطور تمثل بتفجير استهداف حافلة للقوات الجوية اليمنية في صنعاء، تيمناه سريعا بتنظيم «القاعدة» في بيان توغذ فيه «انصار الله».

ولدت في أنفء انصار التجخير في صنعاء وصلت إلى اجتماع مجموعة اصدقاء اليمن في نيويورك، فعلق وزير خارجية السعودية سعد الفصيل محملا «انصار الله» وزر هذا التججير، ومنها إياهم بالتصل من تعهداتهم وعدم تنفيذ الملحق الأمني. وقد بدا من كلام الفصيل أنّ السعودية تتجه في للتصل من هذا الموقع بين «انصار الله» وبين السلطة في اليمن، ولذلك ليس مستعبدا أن تعمد التواصل من تحريك أكثر من ملف وجببة، ويمكن أن يكون تفجير دار سلم في صنعاء أول غيث الانتقام بتخعية سعودية. كما لا يمكن لل وزير الخارجية السعودية الصامتة في القلبي والغلي التملك باستدامة مجموعات غير حكومية أطلقت النار على تظاهرة سلمية لدعم الشبخ المعارض نمر النمر، ما أسفر من سقوط ضحايا من بين المتظاهرين. وهذا ما اعتبره مراقبون من أبرز عمليات سعوديا لعدم تحريك الحراك في القطيف والمنطقة الشرقية السعودية من التوسّع على غرار اليمن.

وليس بعيدا عن هذه الأحداث، هناك حديث عن أنّ «الجهة السعودية» لتسليح الجيش اللبناني ما هو واضح أنّ السعودية تحرص على عدم انقطاع خطوط التواصل مع إيران، وتحرص على المقابل على عدم التسليم بمفاعيل خسارة اليمن، ولذلك يبدو المشهد ضبابيا، في ظل محاولات الرياض امتلاك أوراق أخرى في عدد من الساعات... لكن يبقى التوجّس السعودي الأميركي من تحكّم إيران بحركة الملاحه، فيعد تحكّم إيران بالمدنق هرمز، بات تحكّمها النهائي بصيق باب المضيق قاب قوسين أو أدنى. في الخلاصة يمكن أن تغلف السعودية خسارتها لليمن ووقوعها بيد حلفاء إيران، بانها تدرج ضمن الخطط الأميركية لجعل هذه الساحة، ساحة قتال بين «القاعدة» و«انصار الله» لضرب هدفين بجحر واحد.

## البناء

## الأطماع التركية في الشمال السوري

## تمتطي صهوة «داعش»!..

■ **محمد ح. الحاج**

يبدو أنّ اتفاقية جوبيه – أرذوغان للعام 2010، والتي تنصّ على إطلاق اليد التركية في محافظتي حلب وادلب لم تعد كافية، وربما جرى تطويرها سرا لتشمل الشمال السوري كله بما في ذلك محافظتي الرقة ودير الزور، على أن لا تتعدى حدود الغرّات شرقاً للحفاظ على مشروع الدولة الكردية، فهل أطلق التحالف اليد التركية لتنفيذ المخطط الجديد ولكن من بوابة تنظيم الدولة الإسلامية الذي يسيطر الآن على شريط يمتدّ لمسافة مائتي كيلو متر ويعمق يتراوح بين الخمسين والخمسة وعشرين كيلو متراً؟

### التحالف تستخدم القبائل الصوتية والدخائية والذخائر الخلبية!

كيف لتتلعّب «داعش» أن يستمرّ في التمدد نحو عين العرب والمنطقة الوحيدة الباقية ضمن الشريط – وقوات التحالف تصفّ خطوط اإمداده وتجمّعاته حول المنطقة، إلا أن يكون القصف قبائيل صوتية وذخائر خلبية لا تؤثر على مسيرة الهجوم، فيستمرّ في التقدّم، في الوقت الذي تمنع تركيا دخول مقاتلين أكرام من أراضيها لنجدة إخوانهم من قوات حماية الشعب الكردي، كما تتخاصر عين طول الحدود معها، وتشترط على الأكراد قطع التواصل مع دولتهم الحقيقية – سورية – ونقراً في ذلك نوايا مبيّنة في العمل التمهيدي لفصل المنطقة كما فصلت غيرها من الأراضي السورية المحتلة وأخرها لواء الاسكندرون.

تركيا لا تحارب «داعش» بل تمتطي صهوته لتحقيق أطماعها بتوافق وتنسيق تام مع التحالف الدولي، وهو في حقيقةه ليس دوليا، وإنما مجموعة الأتباع الذين تقودهم اميركا، ويبدو أنّ الاتفاق في قيادة التحالف تضمن إعلان الدولة التركية الانضمام إلى محاربة «داعش» شكلاً بينما يسرح عناصر التنظيم في البلدات التركية بلباسهم وأسلحتهم، ومنها كاكالي وغيرها، وقد ظهروا في مقاطع فيديو نشرتها مواقع تركية، ويستخدمون وسائل النقل التركية، ويعالجون جرحاهم في مشافيها، ويستمرّ تدفق المقاتلين الغرباء من كل أصقاع الأرض عبر الحدود التركية ويتسهّل من استخباراتها...! آية مسرحية تلعبها حكومة حزب العدالة والتنمية التركي؟

### حكومة الظل العالمية تطمس الحقيقة

بايدن – نائب الرئيس الأميركي – بعد أن اعترف بجانب من الحقيقة، تضطره حكومة الظل العالمية لتقديم الاعتذار إلى أرذوغان، ثم إلى الإمارات والسعودية، ويضطر إلى الاعتذار لقيادات «داعش» و«النصرة» ويفصح لهم إدارة دولته بالمعارضين المعتدلين – رغم ارتكاب هذه المسماة معارضة معتدلة بجزء حقيق التعاليم الصغار في مجمع مدارس عكرمة بجمص، كانت نتيجتها أكثر من ثمانين شهيدا كهلهم من الأطفال وأكثر من ذلك جرحى ومشوهين، ولم يجروّ أيّ من المنظمات التي تبني العملية رغم معرفة الصاوغ في الشارع الحمصي بالفالحين ومين يقف وراءهم وهم جزء أساس من «النصرة» أو ما يُسَمّى بقايا «لواء الفاروق» الذي أفسس في كل المواجهات على ساحة المحافظة فاستدار لينتقم من الأطفال في عملية تعبر عن حدق دين صفته الخسنة والذئالة والسقوط من عالم الأخلاق والإنسانية.

الجيش التركي الذي يحتشد على الحدود السورية يخطط

## الدين والتدين المتلبس!

■ **نصّار ابراهيم**

عندما يصبح العقل والإنسان وثقافة المجتمع في مرمي نيران الجهل والجهالة... في مثل هذه الحالة من الواجب الضرورة أن يتخض المجتمع والتخبط والثقافة لتحمي روح الخصال من السقوط في مآثم التدمير الأخلاقي والمعنوي والضعفالفكرية والسلوكية مهماكانت الربة التي يمارس تحتهاالفعل السياسي أو الاقتصادي أو الأيديولوجي أو الاجتماعي حضوره وقابليته.

لقد بلبن السياسة من الخطورة بحيث لا يجوز تركها مصورة بأيدي العسكريين فقط... كما قيل بأن الانقضاء من الخطورة بحيث لا يجوز صصره بالاعتصاريين فقط... ويمكن القول بأن الدين من الخطورة بحيث لا يمكن حبسه في جلايب رجال الدين فقط... ومعنى القول إن قضايا الشأن العام وأي فكر أو نشاط اجتماعي هو فعل ينعكس على مجمل حياة الناس، سواء من كان في دائرة ذلك الفعل المحدد والخاضع أو كان خارجياً، ولهذا فالمجتمع كإهمل معنى يرسم حدود ومعايير التعامل والعلاقة مع ذلك الفكر أو النشاط الاجتماعي بحيث لا يتحوّل إلى قوة تدمير واستنزاف اجتماعي داخلي.

وليس المفارقة هنا التعلّق بالجمعي على الاختيار أو الإيمان الديني أو الانتعاش السياسي، بل المقصود صياغة النواظم الصارمة التي تنظم العلاقة بين الناس في مجتمع ما وهم يمارسون قناعاتهم وعقائدهم وإيمانهم المرتبط بتخيرات الأيديولوجية أو السياسية أو غيرها.

ولأنّ النقاش بهذا الشأن يشمل دوائر واسعة من الأيديولوجيات إلا أنني نقطة الانطلاق الأولى أنّ الدين ليس حكر على فئة أو جماعة مهما كانت درجة انتظامها، ذلك لأنّ الدين يقدر ما هو ظاهرة إلهية عند البعض فإنه عند آخرين ظاهرة اجتماعية ظاهرة... وفي الحالتين فالدين ظاهرة تلقى بأنأروها ليس مجرداً على مجمل المجتمع سواء من أمن أو غير أمن... ذلك لأنّ الدين فيض منفتحاً طقوس وممارسات وشعائر ومشاعر بل هو أيضاً ظاهرة تنعكس في السلوك والثقافة والنواظم الاجتماعية بصورة عميقة.

فليساري أو القومي أو العلماني مثلا، والذين لهم مواقف ومقاربات خاصة تجاه الدين وفق قناعاتهم الفكرية والأيديولوجية لا يعني أنهم خارج تأثيرات الدين الثقافية والفكرية والاجتماعية التي أو أرباوا ذلك... فالدين الإسلامي كما الدين المسيحي على سبيل المثال أو غيرها من الأديان ليسا مجرد صلاة وصوم وزكاة وحج وحدود وحلال وحرام و...و.و... بل هما أيضاً قضاء فكري وطريقة تفكير ومنظومات وعقائدية تنعكس في الأدب والتراث واللغة والعادات والمعار والفنون جميعا... وبهذا المعنى يصبح الدين قوة سارية مثله مثل آية فلسفة أو أيديولوجيا تعيد صياغة علاقات وسلوك البشر... فهو ينعكس في كافة تفاصيل الحياة. من البنى التحتية وصولاً إلى البنى فوقية للمجتمع.

وذاث الشيء يمكن قوله بخصوص آية فلسفة غير دينية كالماركسية أو الوجودية أو شيك، فهي ليست مجرد مواقف ومقاربات نظرية، بل هي رؤية ومنظومات تفكير وهي تنعكس في الأدب والفنون والسلوك الاجتماعي والاقتصاد والسياسة، أي أنها تظال بتأثيراتها مجمل الكتلة الاجتماعية سواء ما يعتقد بها أم لا.

وتزاد الإشكالية تعقيدا مع تطور البشرية حيث الثورة العلمية والتواصل والاتصال والتشابك والتداخل الاجتماعي الثقافي... بحيث لم يعد أي مجتمع بمعزولة التطور أو الحركة بعيدا عن منظومة العلاقات المتشكّلة كونيا... إنه عصر المعلوماتية والفكرية والاجتماعية التي أو أرباوا ذلك... فالدين الإسلامي كما الكون والبشرية وتمتد إلى الفضاء ومختلف العلوم... وهذا يعني بالضرورة تآلف صياغة علاقات البشر على تّوئعهم واختلافهم سياسيا ودينيا وفكريا واجتماعيا ولغويا وجغرافيا واقتصاديا وثقافيا.

في مثل هذه الواقع المتكثر والمتداخل والمتكامل بصورة هائلة... يصبح بمثابة سببا في مثل الخوض في الخفاش في الهامّ هنا توضيح حدود هذا النقاش... فعدت مناقشة الإسلام السياسي بما هو قوى سياسية اجتماعية منظمة تعتمد الفكر الديني كقطعة انطلاق للتعامل مع التحديات السياسية والثقافية والاقتصادية

## 7 آراء

أرء

أرء

أرء

أرء

أرء

أرء

أرء

أرء

أرء

أرء

أرء

أرء

أرء

أرء

أرء

أرء

أرء

أرء

أرء

أرء

أرء

أرء

أرء

أرء

أرء

أرء

أرء

أرء

أرء

أرء

أرء

أرء

أرء

أرء

أرء

أرء

أرء

أرء

أرء

أرء

أرء

أرء

أرء

أرء

أرء

أرء

أرء

أرء

أرء

أرء

أرء

أرء

أرء

أرء

أرء

أرء

أرء

أرء

أرء

أرء

أرء

أرء

أرء

أرء

أرء

أرء

أرء

أرء

أرء

أرء

أرء

أرء

أرء

أرء

أرء

أرء

أرء

أرء

أرء

أرء

أرء

أرء

أرء

أرء

أرء

أرء

أرء

أرء

أرء

أرء

أرء

أرء

أرء

أرء

أرء

أرء

أرء

أرء

أرء

أرء

أرء

أرء

أرء

أرء

أرء

أرء

أرء

أرء

أرء

أرء

أرء

أرء

أرء

أرء

أرء

أرء

أرء